Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi

الْأَلْفَـاظُ المُـتَرَادِفَة المُتَقَـارِبَةُ الْمَعْـنَى

لِأَبِى الْحَسَن عَلِىِّ بْنِ عِيسَى الرُّمَّانِى

المتـوفى سـنة ٣٨٤هـ

حققـها ، وقدم لهـا ، وعلق عليهـا

الدكتـور فتح الله صـالح على المصـرى

أسـتاذ اللغـويات المسـاعد

فى

كليـة التربيـة بدميـاط

جـامعـة المنصـورة

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Demirbaş No: 122233
Tasnif No: 492.7 RUM.E

الإهـــداء

إلى من منحونى وقتهم وجهدهم وحقهم:
إلى زوجتى ، وأولادى : غادة ، ومحمد ، وحسام .
أهدى هذا الكتاب .

كافة حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م. المنصورة
التوزيع : شارع البحر أمام كلية الطب . ت : ٣٤٧٤٢٣
المطابع : شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب - عمارة الوفاء
ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠ - تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFAUN

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله حمد الشاكرين ، ونصلى ونسلم على رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

وبعـــد ...

فظاهرة الترادف فى اللغة العربية إحدى الظواهر اللغوية التى كثر حولها النقاش من العلماء واللغويين والأدباء والباحثين .

وقد عدها كثير منهم قديما وحديثا سمة من سمات اللغة العربية وميزة من ميزاتها .

وفى الصفحات التالية أقدم هاتين الدراستين :

الأولى : دراسة لهذه الظاهرة ، مبينا موقف العلماء من وقوعها فى لغتنا ، وأسبابها وكثرتها . ثم التعريف بالمصنف مع بيان منهجه فى رسالته ، ثم منهجى فى تحقيق هذه الرسالة .

والثانيـة : تحقيق لرسالة فى الترادف لعالم من العلماء الأوائل ، وهو أبو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ، وهذه الرسالة تحمل هذا الاسم « الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى » .

والذى حفزنى إلى هذا العمل ما كان من رسالة الرمانى السالفة الذكر ، وهو أن المراد بالترادف هو التقارب فى المعنى ، وقد عبر عنه أبو الفتح عثمان بن جنى بقوله « تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة ، فتبحث عن أصل كل اسم منها ، فتجده مفضى المعنى إلى معنى صاحبه .

فالفروق ـــ إذن ـــ موجودة ، لكنها غالبا ما تكون فروقا دقيقة ، فالألفاظ : « الصياح ، والصراخ ، والصخب ، والجلبة ، والصعق ، والنعير ، والتَّحَوُّب ، والهتاف ، والصداح ، والهَدَّةُ ، والهائعة ، والوغى ،

والواعية ، والجهر » كل منها يدل على شدة الصوت غير أنه توجد فروق دقيقة بين كل منها .

فمثلا « الصخب » و « النعير » يدلان على شدة الصوت ، إلا أن الأول يدل مع شدة الصوت على اختلاطه ، والثانى يدل مع شدته على وقوعه بغير كلام ، ليفزع سبعا ، أو ليسمع صاحبا له بعيدا أو فى قتال .

واللفظان « الصياح والصراخ » يدلان أيضا على شدة الصوت غير أن الثانى يدل أيضا على وقوعه عند الفزع ، أو الاستغاثة .

فعلى الرغم من وجود هذه الفروق فإننا نطلق اسم الألفاظ المترادفة وذلك لتقاربها فى المعنى .

وعلى الرغم أيضا من وجود هذه الفروق فإننا نستعمل بعض هذه المترادفات فى الموطن الواحد كالصراخ والصياح مثلا ، ولا غضاضة فى هذا الاستعمال بل فيه حسن ، فالكلمة التالية لا تخلو من فائدة لمرادفتها الأولى .

فإذن لا داعى للغلو أو الإسراف فى إنكار الترادف كما أنه لا داعى للغلو أو الإسراف فى استعمال الكلمات المترادفة فى أساليبنا .

ومنهجى فى هذا العمل يشتمل على أمرين : مقدمة التحقيق ، والنص محققا .

وفى مقدمة التحقيق قدمت دراسة فى « ظاهرة الترادف » كما عرفت بمصنف الرسالة « الرمانى » وبينت منهج التحقيق الذى سلكته .

وفى تحقيقى للنص استعنت بعدد من نسخ الرسالة مطبوعة ومخطوطة ، لمقابلتها وبمعاجم الألفاظ لتوضيح معانى كثير من الألفاظ .

هذا ومن الله أستمد العون والتوفيق ،

المحقـق
الدكتور فتح الله صالح على المصرى
كلية التربية بدميـاط

أولا : مقدمة التحقيق

وتشتمل على الأقسام التالية

القسم الأول : دراسة فى ظاهرة الترادف .

القسم الثانى : المصنف ومنهجه فى المترادفات .

القسم الثالث : منهجنا فى التحقيق .

القســـم الأول

دراسة فى « ظاهـرة الـترادف »

التمهـــيد :

الأول : المراد بـ « الترادف » فى اللغة والاصطلاح .

صلة اللفظة المفردة بالمعنى : إما أن يتحد فيها اللفظ والمعنى ، وإما أن يتعدد فيها اللفظ وكذلك المعنى ، وإما أن يتعدد فيها اللفظ والمعنى واحد ، وإما أن يتحدد فيها اللفظ ويتعدد المعنى ... فهذه صور أربعة :

الأولى : تسمى المفردة : وهى ما اتحد فيها اللفظ والمعنى ، كلفظة « الله » فإنها واحدة ومدلولها واحد ، وسمى بهذا لانفراد لفظه بمعناه .

الثانية : وتسمى المتباينة : وهى ما تعدد فيها اللفظ والمعنى ، كالإنسان والفرس وغير ذلك من الألفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة .

والثالثة : وتسمى المترادفة : وهى ما تعدد فيها اللفظ ، والمعنى واحد .

والرابعة : وتسمى المشتركة : وهى ما اتحد فيها اللفظ ، وتعدد المعنى(١)

فالترادف مقيد بالألفاظ المنفردة الدالة على معنى واحد ، وهذا القيد يخرج الألفاظ المركبة الدالة على معنى واحد ، مثل : لَمَّ الشَّعثَ ، وأَصْلَحَ الفَاسِدَ .

والترادف فى اللغة : من الرَّدِف وهو ما تبع الشيء ، وكل شيء تبع شيئا فهو رَدِفُهُ ، وإذا أتبع شيء خلف شيء فهو الترادف ، وردف الرجل وأردفه ،

(١) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها جلال الدين السيوطى ١ / ٣٦٨ تحقيق محمد جاد المولى وآخرين ــ طبع عيسى الحلبى بالقاهرة .

ركب خلفه ، وأردفه خلف الدابة ، والردف : الراكب خلف الراكب(١)

وفى الاصطلاح : هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد ، هكذا عرفه الإمام الرازى(٢) وعرفه آخرون بأنه : دلالة ألفاظ على معنى واحد ، أو دلالة الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد .(٣) .

وهذا كالحنطة والبر والقمح ، وكالمسكن والمنزل والدار والبيت ، وكذهب ومضى وانطلق ، وكالعير والحمار ، وكالذئب والسِّيد ، وكجلس وقعد .

وتعريف الإمام الرازى هو الحقيق بالقبول ، فقد فرق بينه وبين الاسم والحد ، وبين المتباينين ، وبين التوكيد ، وبين التابع .

فالحد ليس من الترادف ، فهو وإن كان يحمل معنى نفس الاسم ، لأنه يفصل ويبين معنى الاسم المشكل ، إلا أنه جملة مركبة ، والتراكب يشترط فيه انفراد الألفاظ .

وأخرج المتباينين ، كالسيف والمهند ، فهما يدلان على شيء واحد ، إلا أن الأول يدل عليه باعتبار الذات ، والثانى باعتبار الصفة .

كما أخرج التوكيد ، فإن الثانى فيه يفيد تقوية الأول ، فى حين أن الثانى فى الترادف يفيد ما أفاده الأول .

وأخرج أيضا الإتباع فإن التابع وحده لا يفيد شيئا ، كقولنا عطشان نِطشان ، وساغب لاغب ، وهو خبٌّ ضبٌّ ، وخَرابٌّ يبابٌّ .

ومثل الإمام للترادف بالحنطة والبر والقمح(٤)

(١) انظر : لسان العرب لابن منظور : ردف ــ نشر دار المعارف بتحقيق جماعة من الدار ، والقاموس المحيط للفيروزبادى : الردف ــ نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣٠١ هـ ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب١٣٩٩هـ (١٩٧٩ م) .

(٢) المزهر ١ / ٤٠٢

(٣) فقه اللغة للدكتور محمد خضر : ص ٢٨٩ طبع سنة ١٩٨١ م ، والوجيز فى فقه اللغة لمحمد الأنطاكى : ص ٣٩٨ ــ الطبعة الثالثة ، مكتبة دار الشرق .

(٤) انظر المزهر ١ / ٤٠٢ ، ٤٠٣

الثانى : المصنفات فى الترادف ، والفروق :

أولا : فى الترادف :

١ ــ ألف الأصمعى (عبد الملك بن قريب المتوفى سنة ٢١٦ هـ) كتابا سماه ما اختلفت ألفاظه ، واتفقت معانيه (١) .

٢ ــ وألف القاسم بن سلام (أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ) كتابا سماه « الغريب المصنف » وهو مطبوع .

٣ ــ وألف ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة ٢٤٤هـ) كتابا سماه « الألفاظ» وهو مرتب على أبواب المعانى وهو مطبوع .

٤ ــ وألف عبد الرحمن بن عيسى الهمزانى المتوفى سنة ٣٢٧هـ كتابه « ألفاظ الأشباه والنظائر » ورتبه على أبواب المعانى أيضا ، وهو مطبوع .

٥ ــ وألف ابن الأنبارى (أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد المتوفى سنة ٣٢٨هـ) كتابه « أقيسة الأديب فى أسماء الذيب » جمعها السيوطى فى كتاب سماه « التهذيب فى أسماء الذيب »

٦ ــ وألف قدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٧ كتابه « جوهر الألفاظ » ورتبه على أبواب المعانى ، وهو مطبوع بمراجعة الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

٧ ــ وجمع حمزة بن الحسن الأصفهانى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ أربعمائة اسم للدواهى .

٨ ــ وألف ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) كتابا فى أسماء الأسد ، وكتابا فى أسماء الحية ، وروى عنه السيوطى فى كتابه « المزهر » أكثر من مائة وأربعين اسما للسيف(٢) .

٩ ــ وألف الرمانى (أبو الحسن على بن عيسى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) رسالته التى بين يديك محققة « الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى »

(١) نشره مظفر سلطان بدمشق سنة ١٩٦٤ ــ انظر فصول فى فقه العربية للدكتور رمضان عبدالتواب : ص ٢٧٤ طبع سنة ١٩٧٩ م

(٢) المزهر ١ / ٤٠٧ ، ٤٠٩ .

١٠ ــ وألف ابن جنى (أبو الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) كتابه « الخصائص » وأفرد فيه باب للمترادف سماه « باب فى تلاقى المعانى على اختلاف الأصول والمبانى » وهو مطبوع .

١١ ــ وألف ابن سيده (أبو الحسن على بن إسماعيل النحوى المتوفى سنة ٤٨٥ هـ) كتابه « المخصص » الضخم الذى يدل على الجهد الذى بذله مؤلفه ، وهو مطبوع .

١٢ ــ وألف الفيروزبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٨١٧ هـ) كتابا سماه « الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف(١) »

ومن الكتب الحديثة

١٣ ــ قاموس المترادفات والمتجانسات للأب رفائيل نخلة اليسوعى وهو مطبوع .

١٤ ــ نجعة الرائد ، وشرعة الوارد فى المترادف والمتوارد للشيخ إبراهيم اليازجى وهو مطبوع فى جزءين ، ويضمن اثنى عشر بابا .

١٥ ــ رسالة فى المترادفات . تأليف جماعة من مدرسى مدرسة المبتديان للشيخ مصطفى السفطى وآخرين ، واقتطفوه من « الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى المتوفى سنة ٣٢٧ هـ) وسبق ذكره فى مصنفات هذا النوع .

ثانيا : كتب الفروق :

١ ــ ألف ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) كتابا سماه « الصاحبى » ضمنه مبحثا عن الترادف .

٢ ــ وألف أبو هلال العسكرى (الحسين أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) كتابه « الفروق اللغوية » وهو مطبوع

٣ ــ وألف الجرجانى (على بن محمد الجرجانى) كتابه التعريفات ورتب أبوابه حسب حروف المعجم وهو مطبوع .

(١) المزهر ١ ٤٠٧